الأل وألأهل في القرآن: دراسة عقدية

أ.م.د.محمد إبراهيم فرحان زنكنه
جامعة بولاتكنيك

م.م.دلشاد اسماعيل ابراهيم باجلان
جامعة كرميان- السليمانية

مقدمة:

تناولت في بحثي الموسوم بـ (الآل والأهل في القرآن الكريم دراسة عقدية) نصوص القرآن الكريم جميعًا التي تناولت لفظة الآل والاهل أينما وردت وفي أي سورة ، وأيضاً الألفاظ المقاربة لهما ؛ وذلك لفك الأشكال بين اللفظتين واللتين تسببتا في إحداث اشكالٍ كبير بين العلماء ولاسيما في الموضوعات ذات الصلة من الناحية العقدية .

مشكلة البحث:

نحاول فك الاشكال بين اللفظتين الآل والأهل ، وايضاً وضع كل منها في مكانها الصحيح ، مما ينتج بذلك فهماً صحيحاً لمدلول الآيات والاحاديث التي ذكرت فيها .

أسئلة البحث:

يثير البحث مجموعة من الاسئلة اهمها:

ما المعنى الحقيقي للكلمة الآل ومدلولها العقدي؟

ما معنى الحقيقي لكلمة الأهل ومدلولها العقدي؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

1. فك الاشكال الحاصل بين استعمال اللفظتين
2. الوصول للفهم الدقيق في الدلالة العقدية لهما

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدم رفع هذه الغشاوة وهذه الاشكالية في فهم دلالة الآل والأهل، ولدت خلافات كثيرة وجدلية عقيمة بين العلماء أدت إلى انْ يغرد كل من الفرق في سرب

 ISBN:978-9922-9838-6-8

فهمه في دلالة هاتين اللفظتين ومعناهما ، ونعتقد اننا نوصل الفرقاء الى بر التفاهم الصحيح لمدلول اللفظتين وإنهاء الاشكال ان شاء الله.

منهج البحث:

قسم الباحثان البحث الى ثلاثة مطالب، خصصنا مطلباً لكل لفظة، والمطلب الثالث تم تخصيصه للقول الفصل في فهم اللفظتين، وأعتمدنا على التحليل العقدي في حل الاشكال بنقل فهم العلماء لمدلول اللفظتين من مواردها الأصيلة .

الكلمات المفتاحية: الآل ، الأهل ، الكتاب ، البيت ، الاتباع .

Al-Aal" and "Al-Ahl" in holy Quran (Doctrinal Study)

Dr. Mohammed Ibrahim Farhan Dilshad ismael Ibrahim al- bagalan

Abstract:

In the present research entitled (Al-Aal and Ahl in the Holy Quran: A Doctrinal Study، we dealt with all the texts of the Holy Quran that dealt with the words Al-Aal and Ahl wherever they appeared and in any Surah، as well as the words similar to them، in order to resolve the confusion between the two words that caused a great deal of confusion among scholars، especially in topics related from a doctrinal perspective. We dealt with the research problem that we wanted to address، trying to resolve the confusion between the two words Al-Aal and Ahl and also putting each of them in its correct place، which would result in a correct understanding of the meaning of the verses and hadiths in which they were mentioned. We raised some questions that we were keen to address in the research. Such as: What is the real meaning of the word Al-Aal and its doctrinal meaning? And what is the real meaning of the word Ahl and its doctrinal meaning as well? We aimed to resolve the confusion between the use of the two words and to reach an accurate understanding of their doctrinal significance. Therefore، the importance of the research lies in the fact that not lifting this veil and this confusion in understanding the significance of Al and Ahl has generated many differences and fruitless debates among scholars، which has led each group to tweet in its flock of understanding of the significance and meaning of these two words. We believe that we will lead the parties to the shore of correct understanding of the significance of the two words and end the confusion، God willing. Our adopted approach in the research was to divide the research into three demands، and we allocated a demand for each word، and the third demand was allocated to the final word in understanding the two words، and we relied on doctrinal analysis to resolve the confusion by transferring the scholars' understanding of the significance of the two words from their original sources.

Keywords: Al-Aal and Ahl، book، home، followers**.**

المقدمة

الْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَقَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ الَّذِي لَا فَوْزَ إِلَّا فِي طَاعَتِهِ ، وَلَا عِزَّ إِلَّا فِي التَّذَلُّلِ لِعَظَمَتِهِ ، وَلَا غِنَى إِلَّا فِي الِافْتِقَارِ إِلَى رَحْمَتِه ، وَلَا هُدًى إِلَّا فِي الِاسْتِهْدَاءِ بِنُورِه ، وَلَا حَيَاةَ إِلَّا فِي رِضَاهُ ، وَلَا نَعِيمَ إِلَّا فِي قُرْبِه ، وَلَا صَلَاحَ لِلْقَلْبِ وَلَا فَلَاحَ إِلَّا فِي الْإِخْلَاصِ لَهُ وَتَوْحِيدِ حُبِّه ، الَّذِي إِذَا أُطِيعَ شَكَرَ، وَإِذَا عُصِيَ تَابَ وَغَفَرَ، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ، وَإِذَا عُومِلَ أَثَابَ.

وَالْحَمْدُ للهَّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ جَمِيعُ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَأَقَرَّتْ لَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ جَمِيعُ مَصْنُوعَاتِهِ ، وَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ اللهُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِمَا أَوْدَعَهَا مِنْ عَجَائِبِ صَنْعَتِه ، وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ ، وَسُبْحَانَ اللهَّ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ. وأشهد ان لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي إِلَهِيَّتِهِ ، كَمَا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِه ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وأشهد أن محمداً عبده ورسولهُ وصفيهُ وخليلهُ ، أدى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وبه كشف الله الغمة عن هذه الامة .

من المعلوم لدى الجميع ، ان الله قد حبى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة ومقاماً عالياً عند المسلمين بقوله جل في علاه (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُّ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

ولذى احببت ان اكتب في هذا الموضوع شيئاً ولو بسيطاً كي نحظى ببركة برهم والسير على طريقهم ونهجهم رضوان الله عليهم اجمعين ، فعرجت الى تحقيق المقال في الفصل بين معنى اللفظتين وهما (ألآل والأهل) في ثلاث مطالب ، فجعلت المطلب الاول منها في لفظة الآل وتعريفاته ومعانيه وورود ه ، والمطلب الثاني جعلته في لفظة الاهل وتعريفاته ومعانيه وورود ه في القران الكريم ، وقد اكتفيت في باب تفسير الالفاظ بأربعة تفاسيرَ فقط وهن من أمهات مصادر التفاسير الأُول ، وذلك لعدم الاطالة ، ولتشابه البقية من التفاسير مع هذه الاربعة ، والمطلب الثالث خصصتها لبيان تحقيق الفصل بين اللفظتين ، وأنهيت بحثي بخاتمة بينت فيها أهم النتائج ، وآخرها المصادر والمراجع .

سائلاً المولى القدير أن أكون قد وفقت في بحثي هذا .

المطلب الاول

أولاً

تعريف الآل :

"آل : هم الجند والاتباع ، ومنه (آل فرعون) أي جنوده و أتباعه . ومنه (آل موسى وآل هارون) أي أنفسهما .

وآل الرجل : أهله وعياله ، وأتباعه و أنصاره " (نخبة من اللغويين، ١٩٧٢)

وأحسن أماكن استعمال لفظة "آل " أن ينطق به مع الأسماء المشهورة، مثل قولهم: آل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وآل علي وآل عباس، وآل عقيل. وغير مستحسن استعماله مع المجهول وفي أسماء الأرضين وما أشبه ذلك; غير حسن عند أهل العلم بلسان العرب أن يقال: رأيت آل الرجل ، ورآني آل المرأة – ولا يقال –: رأيت آل البصرة ، وآل الكوفة . وقد ذكر عن بعض العرب سماعا أنها تقول : " رأيت آل مكة وآل المدينة ". وليس ذلك في كلامهم بالفاشي المستعمل" (القرطبي، ١٩٦٤)

ثانياً

ورود لفظة الآل في القرآن الكريم

ورد لفظ الآل في القرآن الكريم ستا وعشرين مرة مخصوصا بالإضافة إلى أعلام الناطقين فجاء :

1 – ورد آل فرعون أربعة عشر مرة ، وآل لوط أربع مرات ، وآل إبراهيم مرتين ، وآل عمران مرة واحدة ، وآل داود مرة واحدة ، وآل موسى وآل هارون مرة واحدة ، وآل يعقوب مرتين .

ولم يرد في القرآن الكريم ذكر لآل محمد .

نماذج من الآيات التي وردت فيها كلمة الآل :

1 – وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩ البقرة﴾

2 – وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠ البقرة﴾

3 - وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨ البقرة﴾

4 - كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١ آل عمران﴾

5 - أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤ النساء﴾

6 - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠ الأعراف﴾

7 - وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١ الأعراف﴾

8 - كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢ الأنفال﴾

9 - كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤ الأنفال﴾

10 - وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦ يوسف﴾

11 - وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦ ابراهيم﴾

12 - إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩ الحجر﴾

13 - فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١ الحجر﴾

14 - يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦ مريم﴾

15 - فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦ النمل﴾

16 - فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨ القصص﴾

17 – يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣ سبإ﴾

18 – وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨ غافر﴾

19 – النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦ غافر﴾

20 – إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤ القمر﴾

21 – وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١ القمر﴾

22 – إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣ آل عمران﴾

23 – فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥ غافر﴾ .

المطلب الثاني

أولاً

تعريف الأهل :

ظهر لنا جلياً ان الألفاظ المذكورة متقاربة المعنى فأهل الرجل : زوجته وعياله ، ولها معنى عام يدخل فيه أتباعه لغةً .

ففي مفردات القرآن للراغب الأصفهاني (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢ هـ): وأهل الرجل في الأصل : من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل : أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة أو بيت .

وأما الأقارب : فهم المترابطون بقرابة النسب من أي جهة كانوا ، قال الله تعالى : وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه .

و الأرحام: جمع رحم وهم الأقارب من جهة الأمهات خاصة، أو هم الأقارب عموما من أي جهة كانوا، قال القرطبي في التفسير (القرطبي، ١٩٦٤)، عند قول الله تعالى: فاتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام: الرحم اسم لكافة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره.

ثانيا

ورود ذكر الأهل في القرآن :

الأهل في القرآن :

ورد الأهل في القرآن الكريم مئة وستا وعشرين مرة مضافا إلى شخص أو جهة ما لإفادة الاختصاص .و ورد منها (74) في الايات المكية ، و(53) مرة في الايات المدنية ، ووردت لفظة أهل البيت في موضعين فقط الأول في سورة هود (الاية 73) وعنى به أهل بيت نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام ، والثاني في سورة الاحزاب (الاية 33) ويعني أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام أي هو وأزواجه . وبينما وردت لفظة أهل الكتاب (28) مرة ، وجائت (الأهل) مضافة الى القرية مفردة في سورة الكهف (77) ، القرى بالجمع في خمس مواضع . يقول الشيخ ابن عاشور : "الأهل هم الفريق الذين لهم مزيد اختصاص بما يضاف إليه اللفظ .

نماذج من الايات التي وردت فيها كلمة الأهل في القرآن الكريم :

﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ١٠٥ البقرة

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩ البقرة﴾

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤ آل عمران﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥ آل عمران﴾

وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩ آل عمران﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠ آل عمران﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١ آل عمران﴾
وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢ آل عمران﴾
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥ آل عمران﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ على مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨ آل عمران﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩ آل عمران﴾
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠ آل عمران﴾
لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣ آل عمران﴾
وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩ آل عمران﴾
لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣ النساء﴾
يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٥٣ النساء﴾
وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩ النساء﴾
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ... ﴿١٧١ النساء﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥ المائدة﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩ المائدة﴾

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧ المائدة﴾

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩ المائدة﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥ المائدة﴾

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿68 المائدة﴾

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿77 المائدة﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿96 الأعراف﴾

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿97 الأعراف﴾

أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿98 الأعراف﴾

وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿101 التوبة﴾

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿73 هود﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿109 يوسف﴾

وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿67 الحجر﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿43 النحل﴾
فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿77 الكهف﴾
إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿40 طه﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿7 الأنبياء﴾
وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿12 القصص﴾
وَلَـٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿45 القصص﴾
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿31 العنكبوت﴾
إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿34 العنكبوت﴾
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿46 العنكبوت﴾
وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿13 الأحزاب﴾
وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿26 الأحزاب﴾

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿33 الأحزاب﴾

إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿64 ص﴾

لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿29 الحديد﴾

..الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ... ﴿2 الحشر﴾

مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿7 الحشر﴾

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿11 الحشر﴾

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿56 المدثر﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿1 البينة﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿6 البينة﴾

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿126 البقرة﴾

...كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ... ﴿196 البقرة﴾

...وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ ... ﴿217 البقرة﴾

...بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ ... ﴿25 النساء﴾

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿35 النساء﴾

إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَّ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَّ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿58 النساء﴾

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿75 النساء﴾

...رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ ... وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ... ﴿92 النساء﴾

...مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ... ﴿89 المائدة﴾

ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿131 الأنعام﴾

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿83 الأعراف﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿94 الأعراف﴾

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿100 الأعراف﴾

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿123 الأعراف﴾

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ ... ﴿120 التوبة﴾

...أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا ... ﴿24 يونس﴾

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿40 هود﴾

وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿45 هود﴾

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿81 هود﴾

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿117 هود﴾

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿25 يوسف﴾

قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿26 يوسف﴾

وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿62 يوسف﴾

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿65 يوسف﴾

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿88 يوسف﴾

اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿93 يوسف﴾

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿65 الحجر﴾

فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿71 الكهف﴾

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿16 مريم﴾

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿55 مريم﴾

إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿10 طه﴾

وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿29 طه﴾

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿76 الأنبياء﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿84 الأنبياء﴾

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿27 المؤمنون﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿27 النور﴾

رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿169 الشعراء﴾

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿170 الشعراء﴾

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿7 النمل﴾

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿34 النمل﴾

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿49 النمل﴾

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿57 النمل﴾

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿4 القصص﴾

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿15 القصص﴾

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿29 القصص﴾

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿59 القصص﴾

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿32 العنكبوت﴾

وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿33 العنكبوت﴾

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿43 فاطر﴾

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿50 يس﴾

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿76 الصافات﴾

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿134 الصافات﴾

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿43 ص﴾

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿15 الزمر﴾

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿45 الشورى﴾

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿11 الفتح﴾

بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿12 الفتح﴾

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿26 الفتح﴾

فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿26 الذاريات﴾
قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿26 الطور﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿6 التحريم﴾
ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿33 القيامة﴾
وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿31 المطففين﴾
وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿9 الإنشقاق﴾
إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿13 الإنشقاق﴾

ثالثاً: مفهوم الأهل في القرآن الكريم

من الجدير بالذكرإن لفظة (أهل البيت) وردت بالقرآن مرتين فقط : ألأول في ذكر أهل بيت نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم (قالو أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد : 73 سورة هود) وكان سياق ودلالة النص واضحة بيّنة على زوج سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام والمرة الثانية في قوله تعالى (ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً : الآية 33 هود) وسياق الآية ودلالتها واضحة وضوح الشمس في كبد السماء على ازواج النبيين الكريمين عليهما افضل الصلاة والتسليم :

التفسير الأول :

قال الشَّافِعِي (الشافعي ، ٢٠٠٦) رحمه الله تعالى : في قوله – عز وجل (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) : الاحزاب 33

قال: الأدنى فالأدنى من النبي – صلى الله عليه وسلم ، وسُئل أيدخل النساء في أهل البيت ؟ قال : نعم (وهذا رداً منه على الناكرين).

التفسير الثاني :

وقال أبو إسحاق الزجاج (أبو إسحاق الزجاج، ١٩٨٨)في **قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) . (أَهْلَ الْبَيْتِ) منصوب على المدح ، ولو قرئت أهلِ**

البيتِ– بالخفض – أو قرئت. أهلُ البيت بالرفع لجاز ذلك ولكنَّ القراءَةَ النصبُ. وهو على وجْهَيْنِ : على مَعْنَى أعني أهلَ البَيْتِ. وعلى النداء ، على معنى يا أهل البَيْتِ. والرجْسُ في اللغةِ كل مستنكر مسْتَقْذرٍ من مأكول أو عمَلٍ أَوْ فَاحِشَةٍ. وقيل إن أهل البيت ههنا يعنى به نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – وقيل نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – والرجال الذين هم آله. واللغة تدل على أنه للنساء والرجال .

التفسير الثالث :

وقال أبو منصور الماتريدي (أبو منصور الماتريدي ، ٢٠٠٥)، في قوله " : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قال بعضهم : إن هذه الآية مقطوعة عن الأولى ؛ لأن الأولى في أزواج رسول اللهَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – وهذه في أهل بيته ، وهو قول الروافض، ويستدلون بقطعها عن الأولى بوجوه :

أحدها : ما روي عن أم سلمة زوج النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – أنها قالت: عنى بذلك عليًّا وفاطمة والحسن والحسين ، وقالت: لما نزلت هذه الآية ، أخذ النبي ثوبًا، فجعله على هَؤُلَاءِ ، ثم تلا الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) فقالت أم سلمة من جانب البيت : يا رسول اللهَّ، ألست من أهل البيت ؟ قال : " بلى إن شاء اللهَّ ".

وعن الحسن بن علي أنه خطب الناس بالكوفة وهو يقول : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم ، وإنا ضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال اللهَّ – تعالى –: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) .

ويقولون – أيضًا –: إن الآية الأولى ذكرها بالتأنيث حيث قال : (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَّ وَرَسُولَهُ) وهذه ذكرها بالتذكير دل أنها مقطوعة عن الأولى .

ويقولون – أيضًا –: إنه وعد أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرًا وعدًا مطلقًا غير مقيد ، وذلك الرجس الذي ذكر مما يحتمل أزواجه ممكن ذلك فيهن غير ممكن في أهل بيته ومن ذكره .

ويقولون –أيضًا– ما روي عنه أنه قال: " تركت فيكم بعدي الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما ليردان بكم الحوض " أو كلام نحو هذا، ففسر العترة بأهل البيت، ونحو ذلك من الوجوه.

وأما عندنا فهي غير مقطوعة من الأولى : إما أن يكون على الاشتراك بينهن وبين من ذكروا من أولاده ؛ إذ اسم أهل البيت مما يجمع ذلك كله في العرف .

أو تكون الآية لهن على الانفراد ، فأمَّا أن يخرج أزواجه عن أهل بيته والبيت يجمعهم ، فلا يحتمل ذلك .

وأما قولهم : إنه ذكر هذه الآية بالتذكير والأولى بالتأنيث فعند الاختلاط كذلك يذكر باسم التذكير .

وأمَّا قولهم : إن وعده لهم منه خرج مطلقًا غير مقيد ، فكذلك كن أزواج رسول اللهَّ لم يأت منهن ما يجوز أن ينسبن إلى الرجس والقذر إلا فيما غلبن على رأيهن وتدبيرهن بالحيل ، فأخرجن فيما أخرجن .

وأما قولهم في الثقلين اللذين تركهما فينا بعده: الكتاب والعترة، فعترته : سنته؛ على ما قيل ، وقوله : " أهل بيتي " كأنه قال: تركت الثقلين كتاب اللهَّ وسنتي بأهل بيتي، وذلك جائز في اللغة .

وأما ما روي عن أم سلمة فإنه في الخبر بيان على أن أزواجه دخلن حيث قالت له أم سلمة : ألست من أهل البيت؟ قال : " بلى إن شاء اللهَّ ".

وفي هذه الآية دلالة نقض قول المعتزلة من وجوه :

أحدها : ما يقولون : إن اللهَّ قد أراد أن يطهر الخلق كلهم: الكافر والمسلم، وأراد أن يذهب الرجس عنهم جميعًا، لكن الكافر حيث أراد ألا يطهر نفسه ولا يذهب عنه الرجس لم يطهر، فلو كان على ما يقولون لم يكن لتخصيص هَؤُلَاءِ بالتطهر ودفع الرجس عنهم فائدة ولا منة – دل أنما يطهر من علم منه اختيار الطهارة وترك الرجس ، وأما من علم منه اختيار الرجس فلا يحتمل أن يذهب عنه الرجس، أو يريد منه غير ما يعلم أنه يختار، وأن التطهير لمن يكون إنما يكون باللهَّ ، لا بما تقوله المعتزلة؛ حيث قال : (وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ؛ إذ على قولهم لا يملك هو تطهير من أراد تطهيره ؛ إذ لم يبق عنده ما يطهرهم، فذلك كله ينقض عليهم أقوالهم ومذهبهم " .

التفسير الرابع :

وقد ذكر لنا الامام الطبري ابو جعفر (أبو جعفر الطبري، 2000) **، المتوفى سنة 311 هجرية جمعاً من الروايات فيما يخص الاية أعلاه بأسانيد جلها ضعيفة ، ولكنه تبعها برواية اسنادها اقرب الى التوثيق اذكرها في ادناه :**

(بل عنى بذلك أزواج النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم) .

ذكر من قال ذلك : حدثنا عبد ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا الأصبغ ، عن علقمة ، قال : كان عكرمة ينادي في السوق (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِير) قال : نزلت في نساء النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم خاصة .

المطلب الثالث

التحقيق وفصل القول في بيان الفرق بين اللفظتين :

وبعد أن عرَّفنا بالآل والأهل في المطلبين السابقين من بحثنا ، نصل الى القول الفصل في معنى الآل ، ونجد أن هذه اللفظة كثيراً ما يتمحور حوله النقاش والجدل عند الذين ليس عندهم شأن في هذا العلم ، فنجدهم يُريدون لَيَّ أعناق النصوص ، وبالأخص في معنى الصلوات الإبراهيمية ، لذا كان لزاماً علينا بيان هذا المعنى جلياً واضحاً لهؤلاء وؤلئك.

لفظة الآل :

فإن معنى " اللهم صل على آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم " نجدُ أن القرآن الكريم هو الذي يبين لنا من هم آل محمد ومن هم آل ابراهيم الذين ذكروا فيه .

يقول الله تعالى (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران 68 ، بمعنى أن المؤمنين الذين إتبعوا النبي إبراهيم عليه السلام هم آل إبراهيم ، وهم أولى بإبراهيم ، وهم في حد ذاتهم آل إبراهيم ، ثم قال الله تعالى : وهذا النبي (أي محمد صلى الله عليه وسلم) ، ثم أضاف الله والذين آمنوا، بمعنى آل محمد هم المؤمنون أتباع دينه الإسلام ثم قال و الله ولي المؤمنين ..

و قال الله تعالى :(و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) و آل فرعون هم أتباع فرعون ، كما في قوله تعالى (و أضلَّ فِرعونُ قَومَهُ و ما هدى) ومعنى آل إبراهيم هنا هم أتباعه المؤمنين، و آل محمد هم أتباعه المؤمنين . وإذا سألنا من هم آل محمد الذي يصلي

عليهم الله و ملائكته ؟ و من هم أهل بيت النبي ؟ فأهل بيته هم الذين ينتمون و يسكنون في بيت النبي ، و لا يشاركهن أحد من أقاربه ؟ لأن هناك فرق بين كلمة آل محمد ، و كلمة أهل بيت النبي محمد ص ،

و القرآن الكريم هو الذي يبين لنا على من يصلي الله عليهم . قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكراً كثيراً و سَبِّحوهُ بُكرةً و أصيلاً هو الذي يُصلِّي عليكم وملاِئكتَهُ ليُخرِجَكُم من الظلماتِ إلى النور ، و كان بالمؤمنينَ رحيماً) . الآية 41 سورة الأحزاب ..

و في هذه الآية المذكورة أعلاه قد بَيَّنت لنا بأن الله و ملائكته يُصلون على المؤمنين والمؤمنات الذين يذكرون الله ذكراً كثيراً و يُسبحوه بكرةً و أصيلاً .

و هم في حد ذاتهم آل محمد صلى الله عليه وسلم و هذا هو معنى اللهم صل على آل محمد .

و في آية أخرى نجد أن الله تعالى يصلي و يثني على المؤمنين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولائك هم المهتدون صدق الله، و هاتان الآيتان بينت لنا ما معنى اللهم صل على آل محمد . و آل محمد ، هم أتباعه من المسلمين و .ليس أقاربه فقط ، ويقول المولى جل في علاه : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها و صل عليهم إن صلاتك سكنٌ لهم و الله سميع عليم) التوبة 103

و بالنظر الى هذه الآية الكريمة يأمر الله نبيه أن يصلي على الصحابة الكرام و هم المعروفون بآل محمد أي بمعنى أتباعه .

وأيضاً آل فرعون هم أتباع فرعون ، كما في قوله الله تعالى (و حاق بآل فرعون سوء العذاب)، وفي قوله تعالى (و إذ نجيناكم من آل فرعون) و الآل هنا بمعنى الأتباع .

أما أهل البيت :

فإن هذه اللفظة لا تأتي إلا بمعنى الزوجات و الذرية الذين يسكنون في بيت الرجل ، و هو رب الأسرة .وبهذا الاستدلال يتبين لنا أن أهل بيت النبي هن نساءه و بناته فقط .

ونتحقق بذلك بما يأتي في الأدلة الاتية :

قوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الاحزاب 25 .

و قوله تعالى(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن أتقيتن) إلى أن قال (و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و أذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا) الاحزاب 34 .

وقال الله تعالى

قَالت الملائكة لزوجة إبراهيم سارة : (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيد) هود 73

و قوله تعالى (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم) يوسف 25. و في الآيتين السابقتين بينت لنا امرأة إبراهيم هي أهل بيته ، و إمرة العزيز بمصر هي أهل بيته و ليسوا الأقارب .

و قوله تعالى (و إذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال و الله سميع عليم) آل عمران 121 ، و قوله إذ غدوت من أهلك أي بيوت نساءك و هن أزواجه و أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم و ليس أقاربه .

و هذا دليل قاطع بأن ذكر أهل بيت الرجل أو أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هي زوجته و ليس أقاربه ، و في حادثة الإفك صعد الرسول ص المنبر و قال ما بال قوم يؤذونني في أهل بيتي (عائشة) ؟ .

و أما أبناء عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وأقاربه مع جلالة قدرهم وعظيم شأنهم ورفعة منازلهم فلا يجوز أن يخلو أحدهم مع إحدى زوجات النبي في خلوة في بيت النبي و النبي غير موجود معهما في بيته ، لأنه إبن عمه و من أقاربه و ليس من أهل البيت.

لهذا السبب قال ربنا جل في علاه (و إذا سألتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم و قلوبهن) الاحزاب 53 .

وأيضاً لا يجوز لأحد من أقاربه عليه الصلاة والسلام أن يجلس مع إحدى بناته في بيت النبي و النبي غير موجود معهما قبل أن يتم عقد زواجٍ كاملٍ و بحضور النبي كونه وليها و

شاهدين ، لأنها تعتبر في الشريعة الإسلامية خلوة و هذا دليل بأن أهل بيت الرجل هم أزواجه وأولاده وبناته (أي خاصته) وليس غيرهم ، و آل محمد هم أتباعه من المسلمين جميعا ،

و نستنتج من كل ما قلنا آنفاً

وكذلك حتي علي بن أبي طالب أستعمل لفظة و مصطلح (قرابة) دون إستعمال مصطلح أهل بيت النبي ، وذاك في خطبته المشهورة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصيبًا. حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي) رواه البخاري حديث رقم 3998 .

وهذا أجل وأدل دليل أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يجلون ويقدرون أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أيما اجلالٍ وتقدير .

ولكن هذا لا يعني أن نخلط بين الالفاظ والمصطلحات ، فن الكل شأنهم عظيم عند الله جل في علاه وذلك بتضحياتهم وذودهم عن حمى الاسلام والمسلمين .

الخاتمة

وخلاصة لما تقدم في بحثنا نجد أن لفظتي (الآل و الأهل) قد اعطيا بوناً ومستوياتٍ مختلفة في المعنى مع وجود الفروق الواضحة بينهما وكل هذا جاء في عملية الربط بين المفاهيم والألفاظ في تلكم النصوص القرانية ، مما لا يعطي مجالاً للتكهنات في معاني ومفاهيم أُخر تحرفها عن مفاهيم ومعاني غير التي أشارت إليه .

وكذلك أثبتنا في بحثنا أن لفظة (الآل) قد تأتي بمعنى الأتباع ، والعشيرة ، والأنصار ، والأهل أيضاً .

خلافاً للفظة (الأهل) في القرآن وأخص منها بالذكر في الآيتين اللتين ذكرناهما ، فإنها لا تأتي إلا لكل من له صلة بالرجل والبيت صلة أصيلة أكيدة مثل الزوجات والبنات والبنون.

وإستطعنا في بحثنا ان نحدد الموضوع الذي نبحث فيه ، ولم نتطرق الى الدلالات اللغوية والسياقات الاخرى للمعنى لأنها تُخرجنا من تخصص هذا البحث الذي يتناول التحقيق في معنى اللفظتين ضمن السياقات القرآنية التي وردت فيها .

المصادر والمراجع :

1 – التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: 1984 هـ

2– الجامع لأحكام القرآن ، المؤلف : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

3 – القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى : 817هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م .

4 – المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

5 – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيرو ، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ .

6 – أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء / المؤلف : قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: 978هـ) ، المحقق : يحيى حسن مراد ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة : 2004م–1424هـ .

7– تفسير الإمام الشافعي ، المؤلف : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) جمع وتحقيق ودراسة : د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى : 1427 – 2006 م .

8 – تفسير القرآن ، المؤلف : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1997م

9 – تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ، المحقق : د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

10 – تفسير الماوردي = النكت والعيون ، المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

11 – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب : **7780** .

12 – تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب ، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م .

13 – لسان العرب ، المؤلف : محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) / الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ

14 – لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، المؤلف : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة : الثالثة .

15 – مباحث التفسير لابن المظفَّر (وهو استدركات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي) ، المؤلف : أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ

الحنفي (المتوفى: بعد 630هـ) ، دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي ، الناشر: كنوز إشبيليا - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م .
16 - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
17 - معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، المحقق : عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .